2006
BU
جامعة الباحة
Al-Baha University

عـــدد خـــــاص

ردمك (النشر الإلكتروني): 7472–1658

يناير – مارس 2024

مجلة جامعة الباحة

للعلوم الإنسانية

دورية – علمية – محكمة

SSRN SCRIBD Academia.edu Google Scholar

مجلة علمية تصدر عن جامعة الباحة

Email: buj@bu.edu.sa

https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

2006
BU
جامعة الباحة
Al-Baha University

عدد خاص

مجلة جامعة الباحة

للعلوم الإنسانية

دورية - علمية - محكمة

مجلة علمية تصدر عن جامعة الباحة

Email: buj@bu.edu.sa https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

مجلة جامعة الباحة
للعلوم الإنسانية

ردمك (النشر الإلكتروني): 7472-1658 | المجلد العاشر | العدد: عدد خاص | يناير – مارس 2024

المحتويات

التعريف بالمجلة .....

هيئة التحرير لمجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية .....

المحتويات .....

البحث	الباحث	الصفحات
واقع ممارسة مديرات المدارس بمنطقة نجران لأبعاد القيادة التحويلية وعلاقتها بهندسة العوامل البشرية العاطفية للمعلمات من وجهة نظر المعلمات والمديرات	نهى عثمان محمد أرباب	30 – 1
الخُروج عن القِياس بَين الاستِحسان ومُراعاةِ الذّوقِ اللغويّ	حنين بنت عبد الله محمد الشنقيطي	60 – 31
المَأثورُ مِنْ كِتابِ (التَّعاقُبِ في العَرَبِيَّةِ) لابنِ جِنِّي ت (392هـ) جمعًا ودِراسة	نواف بن أحمد بن عثمان حكمي	105 –61
تيسير الدرس النحوي ونقده عند محمود الطناحي	عبيد بن أحمد بن عبيد المالكي	135 – 106
الخطاب الدَّعوي في مكافحة الإرهاب الإلكتروني: وثيقة مكَّة المكرَّمة نموذجًا	نورة بنت محمد أحمد الجوير	173–136
شروط إجارة الأعيان وتطبيقها على عقود الإجارة الإلكترونية إجارة الفنادق أنموذجًا	طلال عايد سالم الجهني	217–174
استراتيجية مقترحة لتفعيل إسهام المدرسة الثانوية في التنشئة السياسية لطلابها بالمملكة العربية السعودية	نورة بنت ناصر العويّد	266–218
حكم شراء الضمان الإضافي على السلع في الفقه الإسلامي	جمال توفيق عبد المقصود رضوان	302–267
الأحكام الفقهية لحمّالات الأطفال في النسك	عادل بن سعد الحارثي	334–303
البراق دراسة عقدية في ضوء نصوص الكتاب والسنة	شرف الدين حامد البدوي محمد	370–335
المسائل العقدية في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الاستفتاح: (وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين ...)	غويد بن شباب بن صالح الغامدي	405–371
حكم التأمين على هروب عامل الخدمة المنزلية: دراسة فقهية	حياة بنت عبد الله المطلق	437–406
أحكام توثيق التصرفات في نظام الأحوال الشخصية مقارناً بالفقه الإسلامي	صالح علي سعدي آل مناع الشمراني	482–438
جهود أرامكو السعودية في تعزيز اللغة والهوية العربية: دراسة وصفية	وداد بنت صالح القرعاوي	534–483
التحقيق في مشكلة التكافؤ في عملية الترجمة: جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية، دراسة حالة في العقيق (انجليزي)	مجدي الطيب البشير محمد	552–535

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الباحة
وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي
مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية
تصدر عن جامعة الباحة
مجلة دورية ـــ علمية ـــ محكمة

الرؤيـــة: أن تكون مجلة علمية تتميز بنشر البحوث العلمية التي تخدم أهداف التنمية الشاملة بالمملكة العربية السعودية، وخدمة البحث العلمي الأصيل وطنياً وعالمياً، وتسهم في تنمية القدرات البحثية لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم داخل الجامعة وخارجها.

الرسالة: تفعيل دور الجامعة في الارتقاء بمستوى الأداء البحثي لمنسوبيها بما يخدم أهداف الجامعة ويحقق أهداف التنمية المرجوة ويزيد من التفاعل البناء مع مؤسسات المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي.

رئيس هيئة التحرير:

أ. د. سعيد بن أحمد عيدان الزهراني

نائب رئيس هيئة التحرير:

أ. د. محمد بن حسن زاهر الشهري

مدير التحرير:

د. يحيى بن صالح حسن دحامي

أعضاء هيئة التحرير:

أ. د. فهد بن محمد الحارثي
أستاذ (عضو هيئة تحرير)

د. احمد بن محمد الفقيه
أستاذ مشارك (عضو هيئة التحرير)

د. عبد الله بن زاهر الثقفي
أستاذ مشارك (عضو هيئة التحرير)

ردمك النشر الإلكتروني: 7472ـــ 1658

ص ب: 1988
هاتف: 00966 7274111/ 00966 17 7250341 :17
تحويلة: 1314
البريد الإلكتروني: buj@bu.edu.sa
الموقع: https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

عنوان البحث

تيسير الدرس النحوي ونقده عند محمود الطناحي

د.عبيد بن أحمد بن عبيد المالكي

أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الباحة

aa.almalki@bu.edu.sa

Received: 17/12/2023 **Accepted: 14/3/2024** **Published: Special Issue**

الملخص:

يتناول هذا البحثُ القضـــايا التي عرض لها الطناحي في مؤلفاته وتحقيقاته ومقالاته تحت عنوان: تيســـير الدرس النحوي ونقده عند محمود الطناحي، وتأتي أهميته من جِدَّتِه، وإلقائه الضـوءَ على الاتجاه النحوي لمحقِّقٍ من طراز رفيع، راميًا بذلك إلى رســم صــورة كاملة للاتجاه العام للطناحي فيما جد في الدرس النحوي؛ كقضــية تيســير النحو، ونقد الفكر النحوي، وتناول النحو في ضــوء المناهج الحديثة في علم اللغة، وأيضًــا عرض أفكاره عن أزمة العربية وأســبابها وسـبيل الخروج منها، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصـفي التحليلي؛ لعرض القضـايا ومناقشـتها، والمنهج المقارن؛ لإبراز أوجه الاتفاق والتباين بين اتجاه الطناحي واتجاه غيره من المحدثين، وانتهت الورقة إلى أن تيسـير النحو ظهر قديمًا في المختصـــرات والمنظومات، واتجه إليه المحدثون طرائق قددًا؛ فمنهم المحافظ كالطناحي، الذي يرى ضـــرورة العودة للكتاب القديم، ومنهم المجدد بتغيير الأصـــول، أو إلغاء بعض الأبواب والمصـــطلحات، أو إخضـــاع النحو للمناهج الحديثة، هذا، وقد أدت هيمنة تلك المناهج على الدرس النحوي إلى ابتعاد أبناء العربية عن تراثهم، وتبدَّت آثار ذلك في التدني الذي وصل إليه خريجو كليات اللغة العربية؛ لذا فقد أوصت الورقة بعمل مشروع ضخم تشرف عليه الهيئات والمجامع اللغوية، يعيد بناء الهيكل النحوي، مســـتفيدًا من المناهج اللغوية قديمها وحديثها، متَّكئًا في ذلك على النص القرآني؛ ليصـل عمومَ الأمة به، وأوصـت أيضًـا بأن يكون تعليم العربية مناسـبًا للغرض من كل مرحلة تعليمية؛ فالمرحلة قبل الجامعية تركز على قواعد ضـــبط اللســـان، والمرحلة الجامعية تركز على قدرة الخريجين على تدريس العربية بصـــورة سليمة، ومرحلة الدراسات العليا تنفذ بالطالب إلى أعماق اللغة ليصبح قادرًا على الإضافة إليها.

الكلمات المفتاحية: الطناحي، تيسير النحو، المناهج الحديثة، نقد الفكر النحوي.

Title of paper

Facilitating and Criticizing Grammar by Mahmoud Al-Tanahi

Dr. Obaid bin Ahmed bin Obaid Al–Maliki

Associate Professor, **Arabic Language**, **Faculty of Arts and Humanities**, **Al–Baha University**

Abstract:

This research addresses the issues to which Al-Tanahi presented his publications, investigations and articles under the title: The Issues of Facilitating and Criticizing Grammar by Mahmoud Al-Tanahi. Its importance originates from the fact that it is new, and the fact that it sheds light on the grammatical direction of a top-tier scholar. In doing so, this research aims to draw a complete picture of the general direction of Al-Tanahi in regard to the trends of grammar study, such as the issue of facilitating grammar, criticism of grammatical thought and addressing grammar in the light of contemporary linguistic approaches. It also presents Al-Tanahi's ideas regarding the Arabic language crisis, its causes, and the way out of it.

This paper makes use of the descriptive analytical method to present and discuss issues, and the comparative approach to highlight the similarities and differences between the direction of Al-Tanahi and that of other contemporary scholars. It concludes that the facilitation of grammar first appeared in the past in abbreviations and systems, and that contemporary scholars addressed it in different ways; some of them, such as Al-Tanahi, approached it in a conservative manner, emphasizing the need to return to the old book, whereas others advocated the renewal of origins, cancelation of some elements and terms or subjecting grammar to modern approaches.

The dominance of such approaches on the study of grammar has led the Arabic speaking nations to distance from their heritage, and the effects of this are observed in the decline of graduates of Arabic language faculties. Thus, this paper recommends the establishment of a huge project supervised by linguistic bodies and academies, which rebuilds the grammatical structure, taking advantage of old and contemporary linguistic approaches and leaning on the Qur'anic text, to reach the whole nation. In addition, this paper recommends that the teaching of Arabic be suitable for each educational stage; the pre-university stage focusing on students' ability to adjust their tongues according to the Arabic language rules, the undergraduate stage focusing on the ability of graduates to teach Arabic properly, and the postgraduate stage taking students to the depths of the language to be able to add onto it.

Keywords: Al-Tanahi, facilitation of grammar, contemporary approaches, criticism of the grammatical thought

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعدُ:

فإن علم النحو هو ملاك العلوم العربية، وحامي حقيقتها، وقد نشأ لتقويم اللسان العربي، وحفظِه من آثار العُجمة، بعد دخول الأجناس غير العربية في الإسلام، وتفشّي اللحن، ووصوله إلى القرآن الكريم؛ فهُرِع أبو الأسود الدؤلي، ووضع اللبِناتِ الأولى لعلم النحو، فنشأ النحو بصريًّا، ثم التقت المدرستان البصرية والكوفية ووضعتا أصول النحو وقواعده التي كان لسيبويه الفضل في لمّ شَعْثِها في (كتابه)، المسمى بـ(قرآن النحو)، وظلت نار التنافس بين المدرستين متأججة حتى خرج النحو بناء كاملًا، لم يعُد فيه زيادة لمستزيد، اللهم إلا ترجيحًا وبسطًا، وشرحًا وتعليقًا، واستدراكًا واختصارًا، ولم يملك أحدٌ الجرأة على إعادة النظر في أصول ذلك البناء، فمع أن ابن جني يفرّق بين الإجماع الفقهي، والإجماع اللغوي؛ لورود النص بتأييد الفقهي دون اللغوي – فإنه لا يسمح "بالإقدام على مخالفة الجماعة التي قد طال بحثها، وتقدَّم نظرها" (ابن جني، 2006، ج: 1، ص: 190)؛ ويعني بالجماعة نحاة البصرة والكوفة، ولم يجرؤ أحدٌ على إعادة النظر في أصول البناء النحوي، وتأسيس العلم على قواعد مغايرة لِما عهِده النحاة المتأخرون عن المتقدمين، اللهم إلا محاولة ابن مضاء القرطبي، التي لم يُكتَب لها الذيوع والانتشار، وتلقَّاها النحاة بالاستهجان.

وقد أدى الاستعمار وما واكبه من الحركات الاستشراقية، وما تَبِعَ ذلك من التلاقح بين الشرق والغرب، ثم اطلاع النحاة العرب على المناهج اللغوية الغربية في علم اللغة – أدى ذلك أنْ تجرَّأ النحاة على نقده، وانقسموا فرقًا؛ فمنهم من ثارَ على التراث يريد نقضه وتقويضه، وهزأ بالنحاة الأقدمين وبمناهجهم في التصنيف، ومنهم من حاول معالجة التراث، وسد ثغراته، مستفيدًا من المناهج الحديثة، وأعطى تصورًا جديدًا للبناء النحوي، ومنهم من رأى أن التراث لا يحتاج إلا نفض الغبار عنه، وتنقيته، دون تغيير الأصول والقواعد، وهناك فريق – وهو فريق التراثيين – وقف مدافعًا منافحًا عن التراث، يدعون الناس إلى قراءته بوعيٍ، واستخراج كنوزه؛ ومن هؤلاء: محمود الطناحي، الذي اتخذ من تحقيق التراث وسيلة للنفاذ إلى عمقه، ورأى أن سبيل النهوض الحقيقي للغة إنما تكون بإحيائه واستثماره في تدريس النحو العربي.

موضوع البحث:

القضايا التي عرض لها الطناحي في مؤلفاته، وتحقيقاته، ومقالاته، تحت عنوان: تيسير الدرس النحوي ونقده عند محمود الطناحي.

مشكلة البحث:

تأتي إشـكالية البحث من الصـراع الدائر حول التراث النحوي في العصـر الحديث، الذي كان رافده ظهور الحركات الاستشراقية ثم ظهور النظريات الحديثة في اللغة، وإخضاع التراث لها، واختلاف مشارب النحاة في النظر إليه؛ فكان منهم المحافظ، والمجدد، والجامع بين المحافظة والتجديد، ومنهم الناقم على تراثه وهويته، ومن المحافظين الذين رأوا أن العودة إلى التراث واسـتثماره في الدرس اللغوي والنحوي سـبيلُ النهوض باللغة العربية: محمود الطناحي، الذي تناولت الورقة البحثية أفكاره واتجاهاته ومقترحاته، من خلال ما سـطَّره قلمه من تحقيقات ومؤلفات ومقالات، هذا وتتضح المشكلة البحثية من خلال التساؤلات الآتية:

كيف كانت نظرة الطناحي لقضيةٍ شغلت أذهان الدارسين في الحقل النحوي كقضية تيسير النحو؟

ما رأي الطناحي في إخضاع النحوِ العربي للمناهج الحديثة؟

ما الأسباب التي ذكرها الطناحي للأزمة التي تحياها العربية؟ وما الحلول التي اقترحها؟

فروض البحث:

تفترض الورقة البحثية أن العودة إلى التراث مثَّلت فكرة مركزية دار في فلكِها محمود الطناحي؛ حيث إنه محقِّق للتراث من طراز رفيع، غلب عليه حبُّه والغوص في أعماقه، ومن المؤكَّد أن الأزمة التي تعانيها اللغة العربية قد هزَّت وجدانه، وشغلت جُلَّ فكره؛ فترجم ذلك إلى موقف تراثي أصيل.

أهمية البحث:

تتضـح أهمية الورقة البحثية في محاولتها رصـدَ الاتجاه الذي غلب على رؤية الطناحي لتيسـير الدرس النحوي، والمناهج الحديثة التي أُخضِـع لها، وكشـف اللِّثام عن رؤيته لواقع اللغة العربية، وأسـباب أزمتها، واقتراحاته للخروج منها، وهذه الجوانب لم تُكشَـف في بحثٍ سـابقٍ من قبل؛ فهي ترفد الحقلَ النحويَّ بموضـوع جديد، وترسـم صـورة للخط الفكري العام لمحقِّقٍ له قَدْرُهُ وتأثيرُه.

أهداف البحث:

ترمي الورقة البحثية إلى مجموعة من الأهداف؛ تتمثل فيما يلي:

1- تقديم صورة عامة لقضية تيسير النحو عند القدماء والمحدثين؛ من حيث الأسباب والمظاهر.

2- إلقاء الضوء على الاتجاه الذي بنى عليه الطناحي رؤيته لتيسير النحو، ونقده للمناهج الحديثة.

3- عرض واقع الأزمة التي تحياها اللغة العربية، وأسبابها عند الطناحي، ومقترحاته لتجاوزها.

منهج البحث:

تعتمد هذه الورقة البحثية على المنهج الوصـــفي التحليلي؛ حيث تصـــف القضـــايا التي تناولها الطناحي، وتستخلص رأيه منها، وتناقشه وتحلله، ثم المنهج المقارن؛ حيث مقارنة الاتجاه الذي سلكه الطناحي مع الاتجاهات الأخرى التي اصطنعها غيره في القضية ذاتها، واستخلاص أوجه الشبه والاختلاف.

حدود البحث:

1- الحدود الموضوعية: مؤلفات الطناحي وتحقيقاته ومقالاته.

2- الحدود الزمانية: منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

3- الحدود البشرية: النحاة واللغويون في العصر الحديث.

أدوات البحث:

اعتمدت الورقة البحثية بصورة أساسية على أداة الملاحظة؛ حيث تتبع الباحث الخط الفكري العام للطناحي، والقضايا التي شكَّلت هذا الخط، وعمد إلى التحليل والبسط والمقارنة، ثم الاستنتاج.

مصطلحات البحث:

- تيسير النحو: مصطلح اقترن ظهوره في الدرس النحوي بعصر النهضة الحديثة، غير أن جذوره قديمة قِدم النحو نفســـه، ومفهومه عند القدماء تخليص النحو مما علِق به من تأثيرات المنطق اليوناني، وما يتبع ذلك من التعليل والتأويل، والتخريج والتفريع، وقد ظهر ذلك في المختصـــرات والمتون النحوية، أما عند المحدثين فقد توسَّـــع ليشمل رؤية جديدة للبناء النحوي، وأصبح مساويًا لمصطلحات أخرى؛ كالتجديد، والإحياء، والإصلاح، ولم يَرَ الطناحي مصطلح التيسير إلا بعيون تراثية؛ فهو تلقين الناشئة النحوَ من خلال الكتب القديمة الموجزة.

- التراث النحوي: هو كل ما كُتب في علم النحو منذ القرن الثاني الهجري، سواء أكان كتابًا متخصصًا في النحو والصرف، أم كان متخصصًا في فنٍّ آخر لكنه تضمن مسائلَ نحوية وصرفية، ويمكن تحديد نهاية مؤلفاته زمنيًّا بانتهاء حكم الأتراك للعرب عام 1220هـ، وهو ما يُطلِق عليه الطناحي مصطلح (الكتاب القديم).

– المرحلة الجامعية الأولى: هي المرحلة الجامعية التي تسبق الدراسات العليا، فهي السنوات الأربع التي يدرس فيها الطالب اللغة في معاهدها وكلياتها وأقسامها بالجامعات.

خطة البحث:

اقتضـــت طبيعة الورقة البحثية أن تأتي في مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة، وفهرس للمصـــادر والمراجع، وآخر للموضوعات، على النحو الآتي:

– المقدمة.

المطلب الأول: قضية تيسير النحو قديمًا وحديثًا:

أولًا: دواعي التيسير قديمًا وحديثًا.

ثانيًا: مظاهر التيسير عند القدامى.

ثالثًا: مظاهر التيسير عند المحدثين.

رابعًا: الطناحي وقضية التيسير.

المطلب الثاني: نقد النحو في ضوء المناهج الحديثة:

أولًا: موقف الطناحي من "نقد النحو".

ثانيًا: موقف الطناحي من إدخال المناهج الحديثة في الدرس النحوي.

المطلب الثالث: أزمة النحو ... أسباب ومقترحات:

أولًا: أسباب الأزمة.

ثانيًا: مقترحات الطناحي لمواجهة الأزمة.

– الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة:

1- (يوسف حسن السحيمات) دراسة بعنوان: حركة تيسير النحو في جهود الباحثين المصريين في العصر الحديث، (2004)، وتكشف تلك الدراسة عن عيوب النحو وصعوباته الداعية للتيسير، وترمي إلى تتبع محاولات

التيسير في مصر خاصة، وقسمتها أطوارًا؛ مثَّل الطور الأول الجهود الأولية للتيسير؛ كجهود علي باشا مبارك، ومثَّل الطور الثاني المحاولات الجماعية التي تبنتها أجهزة الدولة؛ كالنحو الواضح لعلي الجارم، ومصطفى أمين، ثم مرحلة التجديد مع الطور الثالث؛ منها محاولة إبراهيم مصطفى، وتأتي أخيرًا محاولات الطور الرابع التي قدمت التيسير في ضوء المناهج الحديثة؛ كمحاولة تمام حسان، واستخلصت الدراسة أسبابَ ضعف ملكة العربية عند الطلبة؛ وأهمها: افتقار الجانب التطبيقي، والاعتماد على القواعد النظرية، وعدم اهتمام المجتمع باللغة، وقصور المجامع اللغوية عن أداء دورها، والإعداد الضعيف لمعلم العربية (السحيمات، 2004)، وقد قسمت تلك الدراسة جهود التيسير إلى مراحل وأطوار تاريخية، في حين اعتمدت الورقة البحثية على بيان جهود التيسير بطريقة وصفية، وأضافت إلى ذلك مقارنة بعضها ببعض، والنقد الذي وجَّهه الطناحي إليها اعتمادًا على أفكاره المبثوثة في كتبه وتحقيقاته ومقالاته.

2- (زارب الطيب) دراسة بعنوان: تيسير النحو بين القدامى والمحدثين دراسة وصفية مقارنة – ابن مضاء وعباس حسن أنموذجين، (2019)، وتهدف إلى المقارنة بين جهود تيسير النحو قديمًا وحديثًا؛ من حيث الأسباب والدوافع، والطرق والوسائل، وذلك من خلال عَلَمين من أعلام التيسير؛ ابن مضاء قديمًا، وعباس حسن حديثًا، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج؛ منها: أن التيسير عند القدماء كان سعيًا وراء التيسير على الناشئة بحقٍّ، وكان يهتم بالجانب التطبيقي، أما عند المحدثين، فقد اختلط التيسير بالمناهج الغربية، وكان – في معظمه – تقليدًا لابن مضاء، ولم يهتم بالجانب التطبيقي، ومنها: أن جوانب التيسير عند ابن مضاء تختلف عنها عند عباس حسن؛ فابن مضاء يثور على الأصول النحوية، وعباس حسن يقرها؛ ومن ثَمَّ رفض ابن مضاء نظرية العامل، والعلل الثواني والثوالث، ودعا إلى إلغاء القياس؛ أما عباس حسن، فانصبت محاولته على تقريب المادة النحوية، بحيث تكون مختصرة، وغير متكلفة (الطيب، 2019)، وتشترك تلك الدراسة مع الورقة البحثية في أنها عرضت جهود التيسير ونقدها، لكن البحث الحالي قد زاد عليها في وصف الكيفية التي اتبعتها كل محاولة من محاولات التيسير، ونقد الطناحي لها.

هذا، وأسأل الله تعالى أن أُقدِّم عملًا علميًّا جادًّا، يضاهي شخصية الطناحي النحوية، إنه نعم الموفِّق والمعين.

المطلب الأول: قضية تيسير النحو قديمًا وحديثًا:

لقد دُمغ النحو في العصر الحديث بتهمةِ العُسر والصعوبة، وقد يظن بعض الباحثين – خطأً – أن ذلك الاتهام حديثُ الظهور؛ ذلك أن صعوبة علم النحو مشكلة قديمة قِدَمَ النحو نفسه، وآيةُ ذلك تأليف المختصرات والمتون والمنظومات النحوية في وقت مبكر من تاريخ النشأة، ولعل أقدم نصٍّ يعبر عن تلك الحقيقة قول الجاحظ (ت: 255هـ): "وأما النحو فلا تشغل قلبَه منه إلا بقدر ما يؤدّيه إلى السلامة من فاحشِ اللَّحن ... وما زاد على ذلك فهو مَشْغَلَةٌ عما هو أولى به ... وعويصُ النحو لا يجري في المعاملات ولا يُضْطَرُّ إليه شيء" (الجاحظ، 1423هـ، ص: 205)، وهذا النص وإن كان دالًّا على صعوبة النحو، فإنه يقصر تلك الصعوبة على جزء منه، ليس له أهمية تطبيقية في رأي الجاحظ.

وقد أقرَّ الطناحي بصعوبة النحو؛ حيث يقول: "والنحو صعب وطويل سُـلَّمه" (الطناحي، 2014، ص: 170)، لكنه يجعل النحو قسمين:

– الأول: نحو الصنعة؛ وهو ذلك النوع من النحو الذي يمثل النظام والقواعد، والتعريفات والقوالب، والعلل والعوامل.

– والثاني: نحو التراكيب؛ وهو ذلك النحو القائم على رعاية المعاني والدلالات، وإدراك العلاقات بين أجزاء الكلام؛ من الحذف والتقدير، والتقديم والتأخير، والإضمار والفصل، ومعاني الحروف والأدوات، وغير ذلك (الطناحي، 2014، ص: 140، 141، 146).

ونحو الصنعة هو الموصوف بالصعوبة في رأي الطناحي؛ "لأن فيه أحيانًا ما يَكُدُّ الذهن، ويُصدِّع الرأس، مع ما في بعض النحويين قديمًا وحديثًا من ثِقَلٍ وغثاثة" (الطناحي، 2014، ص: 146)، وهو وإن أعطى الحقَّ للبعض أن يضيق بنحو الصنعة ذرعًا، فإنه لم يعطِ الحقَّ لأحد في إهماله أو اطِّراحه، بل لا بد من الإحاطة به (الطناحي، 2014، ص: 146).

وبالعودة إلى كلمة الجاحظ نجد أنه يقصد بـ"عويص النحو" ذلك الجزء من نحو الصنعة الذي يرمي إلى اطراد القواعد، ويغوص في العلل، والعوامل، والتأويلات، غير أن الجاحظ يرى – خلافًا للطناحي – أنه لا بد من إهماله واطراحه؛ إذِ الجاحظ يركِّز على الغاية التطبيقية، المتمثلة في سلامة اللسان من الخطأ.

ومع اعتراف الطناحي بصعوبة نحو الصنعة، فإنه رأى أن وراء تلك التهمة ما وراءها؛ إذ إن كثيرًا من العلوم الحديثة – كالرياضيات – موسومة بالصعوبة، ويشكو منها الطلاب، ومع ذلك لم يدعُ أحدٌ إلى تركها، ما يعني أن

ثَمَّةَ نياتٍ مبيَّتةً للطعن والانتقاص من النحو والعربية؛ فعلم النحو كغيره من العلوم، له مأخذه الذي يُؤخَذ منه، ومصطلحاته التي يجب إتقانها قبل الخَوض فيه، وصعوبة العلم – أي علم – لا تعني إهماله، هذا ولم تكن صعوبة النحو حاجزًا دون إتقان العلماء له والتفنن فيه (الطناحي، 2014، ص: 255، 256).

ومن ثَمَّ فإن قضية صعوبة النحو ليست مستحدثة، ولا تدعو إلى طرح العلم ككل، وقد جعلها الطناحي مقصورة على "نحو الصنعة"، الذي يمثل الجزء الأكبر من النحو، بل إن إتقانه سبيل إلى إتقان "نحو التراكيب".

أولًا: دواعي التيسير قديمًا وحديثًا:

أما دواعي التيسير قديمًا فيمكن إرجاعها إلى أمرين:

1- طبيعة التأليف النحوي؛ الذي يتَّسِم بالتكرار، عن طريق الكلام عن الصور الجزئية وعدم الاقتصار على القواعد الأساسية، والتفريع والاستطراد إلى أمور لا علاقة لها بالنحو؛ أصواتًا أو صرفًا أو دلالة، وسرد اختلافات النحاة حولها (الأنصاري، 1991، ج: 1، ص: 15-17)، وعدم وجود خطة واضحة المعالم للمؤلفات النحوية الأولى.

2- المنهج الذي اصطنعه النحاة؛ الذي يقوم على الفلسفة الكلامية التي شاعت وقت تدوين النحو، وما تبع ذلك من الجدل والحديث عن العلل والعوامل، والتأويلات، والتخريجات، وهذا ما ثار عليه ابن مضاء؛ حيث دعا إلى إلغاء نظرية العامل، وإلغاء العلل الثواني والثوالث؛ فقد رأى أن النحاة "التزموا ما لا يلزمهم، وتجاوزوا فيها القدر الكافي فيما أرادوه منها، فتوعَّرت مسالكها" (القرطبي، 1947، ص: 80)، ومحاولته تلك وإن لم تلقَ ذيوعًا وانتشارًا في القديم، فقد كان لها أصداء واسعة عند النحاة المحدثين، كما سيأتي في مظاهر التيسير عند المحدثين.

أما دواعي التيسير حديثًا؛ فيمكن ردُّها إلى ثلاثة أسباب:

1- زوال هالة القداسة عن التراث منذ بدء عصر النهضة الحديثة، في مطلع القرن التاسع عشر، وحدوث التلاقح الفكري بين الشرق والغرب، وظهور الحركات الاستشراقية ونقد التراث، كما بدا ذلك في إثارة قضية تأثر النحو بالمنطق الأرسطي في مراحله الأولى، وأن أصل وضع النحو ليس عربيًّا، إنما أخذه العرب من اليونان (الطنطاوي، 2005، ص: 20، 21)، وقد أدى ذلك إلى بروز عيوب التراث النحوي التي كانت من دواعي التيسير قديمًا، من حيث التأليف ومنهج النحاة؛ ما زاده صعوبة على صعوبته، وزاد الناس نفورًا منه على نفورهم، فتأخَّر النحو عن ركب العلوم العصرية (حسن، د.ت. ج: 1، ص: 4).

2- اطلاع النحاة المحدثين على المناهج الحديثة في اللغة –كالمنهج الوصـــفي – ومحاولتهم تطبيقها على التراث.

3- السعي إلى إخضاع النحو للأساليب التربوية الحديثة؛ لتقديم نحو ميسَّر سهل التناول، قريب للناشئة؛ وبدا ذلك جليًّا في محاولة علي الجارم ومصطفى أمين في (النحو الواضح)، وهي من أولى محاولات التيسير (ضيف، 1993، ص: 27).

إذًا فالأسباب التي دعت إلى تيسير النحو قديمًا، التي مثَّلت عيبًا في الصناعة النحوية، ظهرت على السطح حديثًا، فتشـــابهت الدوافع قديمًا وحديثًا، بَيْدَ أنه في الحديث أُضـــيف إلى تلك الدوافع تأثيرات غربية من أفكار ومناهج، وصلت بالتيسير إلى حدِّ تغيير الأصول التي بُني عليها النحو.

كل تلك العوامل جعلت الحاجة مُلِحَّة لتيسير النحو، وإن اختلفت وجهات التيسير وأدواته.

ثانيًا: مظاهر التيسير عند القدامى:

لقد كان تيسير النحو وتقريبه لطالبيه غاية واضحة منذ النشأة؛ ومن مظاهر التيسير قديمًا ما يلي:

1- المختصرات: فقد ظهرت المختصرات مقرونة بالتقعيد النحوي، تستخلص من مطولات النحو القواعد الأساسية، وتخلو من التطويل والإسهاب، والتعليل والتفريع، ولعل أقدم تلك المختصرات (مقدمة في النحو) لخلف الأحمر (ت: 180)؛ حيث يقول في مبدئها: "لما رأيت النحويين وأصحاب العربية أجمعين قد استعملوا التطويل وكثرة العلل، وأغفلوا ما يحتاج إليه المتعلِّم المتبلِّغ في النحو من المختصـــر والطرق العربية، والمأخذ الذي يخف على المبتدئ حفظُه، ويَعْمَل في عقله، ويحيط به فَهمه ..." (الأحمر، 1961، ص: 33، 34)، وهذا النص إن دلَّ على شيء فيدل على وضوح غاية التقريب والتعليم في أذهان النحاة القدامى، وعلى اعترافهم بصعوبة تناول النحو بسبب الإسهاب في العلل والتفريعات، وهذا يعود بنا إلى القول بأن قضية تيسير النحو – أو صعوبة النحو – قضية برزت مع النشأة.

هذا، وقد دأب النحاة الأوائل في وضع المختصرات، وظلت من أعمدة التأليف النحوي على مدى تاريخ العلم، جنبًا إلى جنب مع المطولات والكتب الكبار؛ ومن هذه المختصـــرات على ســـبيل المثال: مختصـــر النحو للكسائي إمام المدرسة الكوفية (ت: 189هـ)، ومختصر في النحو لأبي محمد اليزيدي (ت: 202)، والأوسط في النحو للأخفش الأوسط (ت: 215هـ)، ومختصر نحو المتعلمين للجرمي (ت: 225هـ)، ومختصر في النحو لأبي جعفر بن سعدان الضرير (ت: 231هـ)، والمدخل في النحو للمبرد (ت: 285هـ)، ومختصر في النحو لثعلب

(ت: 291هـ)، ومختصر النحو للزجاج (ت: 310هـ)، والموجز الصغير لابن السراج (ت: 316هـ)، والجمل للزجاجي (ت: 337هـ)، والتفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس (ت: 338هـ)، والهداية لابن درستويه (ت: 347هـ)، والأوليات لأبي علي الفارسي (ت: 377هـ)، واللمع لابن جني (ت: 392هـ)، والجمل للجرجاني (ت: 471هـ)، والأنموذج للزمخشري (ت: 538هـ)، والتوطئة لأبي علي الشلوبين (ت: 645هـ)، وعُدَّة الحافظ وعمدة اللافظ لابن مالك (ت: 672هـ)، ومتن الآجرومية واسع الشهرة لابن آجروم (ت: 723هـ)، وما مختصرات ابن هشام (ت: 761هـ) عنا ببعيد؛ فقد وضع ثلاثة مختصرات متدرجة هي الإعراب عن قواعد الإعراب، وأوسع منه قطر الندى، وأوسع منه شذور الذهب (ضيف، 1993، ص: 13-17).

2- المنظومات النحوية: لقد ظهرت المنظومات النحوية في وقت مبكر من تاريخ الدراسات النحوية؛ فقد نص أبو حيان الأندلسي (ت: 745 هـ) في (التذكرة) على أن أحمد بن منصور اليشكري (ت: 370 هـ) له أرجوزة في علم النحو، عدد أبياتها ألفان وتسعمائة وأحد عشر بيتًا، يقول في مقدمتها: "إني اعتمدت تأليف هذه الأرجوزة لما وجدتُ كثيرًا ممن سبقني إلى مثلها قصَّر عن مقصدي فيها بتطويل بعيد المعنى، واختصار نَزْرِ الْمُجْتَنَى" (الأندلسي، 1986، ص: 670)، وهذا النص يدل على وجود منظومات نحوية قبل اليشكري، والمنظومات ليس لها من هدفٍ إلا الضبط والتلخيص والتيسير.

ومن ثَمَّ فإن صعوبة النحو كانت أمرًا يشغل بال النحاة الأقدمين؛ لذا عمدوا إلى التيسير على المبتدئين، بوضع الكتب الموجزة، والمختصرات، والمنظومات، التي تخلو من التطويل بالتعليل والتفريع، إلى جانب وضعهم المصنفات الضخمة للمتخصصين، وقد ارتبطت الصعوبة بذلك النوع من النحو الذي سمَّاه الطناحي "نحو الصنعة"، وأعطى الحق للبعض أن يضيق به ذرعًا.

ثالثًا: مظاهر التيسير عند المحدثين:

منذ هبَّت رياح عصر النهضة الحديثة، ارتفعت القداسة عن كل ما هو موروث؛ فاجترأ النحاة على تناول التراث بالنقض، والنقد، ثم ظهرت المناهج الحديثة في علم اللغة، فنظروا إلى ما خلَّفه الأوائل بعيون حديثة، وتفرقوا في ذلك طرائقَ قددًا، واختلفوا في مدى تمسكهم بالموروث النحوي، وتبعًا لذلك اتخذ تيسير النحو صورًا شتى، لكنه في الوقت نفسه قد اتُّخذ تُكأة لبعض المغرضين، ممن تأثروا بحضارة الغرب وثقافته، وساقهم ذلكم الانبهار إلى الطعن في لغة الأمة وهُوِيَّتِها؛ من أمثال: قاسم أمين، وسلامة موسى، وغيرهم، ممن دعَوا إلى إلغاء الإعراب، وجَعْلِ اللغة العامية لغة الكتابة، بل دعَوا إلى استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية، وغير ذلك من الدعاوى الباطلة،

وهؤلاء لا تتناول الورقة البحثية نظراتهم في التيسير، إنما تقصد الورقة البحثية إلى التيسير الذي لا يُدمِّر اللغة، ولا يحتقر التراث، ولا يصل أيضًا إلى حدِّ القداسة التي تمنع من النظر فيه نظرة متَّزنة منصفة.

ومن الطرق التي سار فيها التيسير حديثًا:

1- رفض منهج النحاة الأوائل وأصولهم في البحث النحوي:

واتخذ تلك الطريق إبراهيم مصطفى في كتابه (إحياء النحو)؛ حيث ارتكزت محاولته على ثلاثة أمور؛ هي:

أ- النحو هو قانون تأليف الكلام، ولكن النحاة شُغلوا بنحو سيبويه، الذي يدور في فلك الإعراب، والعلل، والعوامل (مصطفى، د.ت، ص: 27)، أما صور تأليف الكلام من الإثبات والنفي، والتقديم والتأخير، وغير ذلك، فلم يتعرض النحاة لها إلا بالقدر الذي يَمَسُّ الإعراب (مصطفى، د.ت. ص: 18).

ب- النظر إلى الإعراب على أساس الصلة بينه وبين المعنى، فالعلامات الإعرابية دوالُّ على معانٍ معينة؛ فالضمة عَلَم الإسناد، والكسرة علَم الإضافة، والفتحة ليست علمًا لشيء، لكنها الحركة السهلة التي تجري على ألسنة العرب، ولا يخرج عن ذلك إلا البناء أو الإتْباع (مصطفى، د.ت. ص: 15)، وقد أدى ذلك إلى استغنائه عن كثير من المباحث النحوية.

ج- رفض نظرية العامل، فالعامل عنده هو المتكلم (مصطفى، د.ت. ص: 15)، وهذا عين ما قاله ابن جني؛ حيث قال: "فالعمل من الرفع والنصب والجر والجزم إنما هو للمتكلم نفسه لا لشيء غيره" (ابن جني، 2006، ج: 1، ص: 110).

وعلى هذا الأساس يرى إبراهيم مصطفى أنه لا بد من إعادة كتابة قوانين العربية وطرقها وأساليبها، وما ذكره من أن النحو هو قانون تأليف الكلام هو بعينه ما أشار إليه الطناحي في تقسيمه النحو إلى نحوين: نحو الصنعة، ونحو التراكيب، وهذا الأخير هو ما دعا إبراهيم مصطفى إلى جَعْلِهِ وجهةَ البحث النحوي، وقد رفع الطناحي أيضًا من قدر نحو التراكيب، فهو عنده موطن الإبداع في النحو، وبه يصير أسَّ نظام العربية كلها؛ حيث يقول: "والنحو بهذا الوصف لا يصح أن يُطعن فيه أو يُنتقص منه؛ لأن الطاعن فيه منتقِصٌ للعربية كلها، ذاهب عنها جميعها" (الطناحي، 2014، ص: 146).

غير أن الطناحي يختلف مع إبراهيم مصطفى في نظرته لنحو الصنعة؛ فالطناحي يرى أنه جزء أصيل من التراث، لا يمكن إهماله، محتفظًا له بمصطلحاته، وأبوابه، وحدوده، أما إبراهيم مصطفى فقد غيَّر في أصول النحو

تغييرًا انعكس على المصطلحات والأبواب، فغيَّر وحذف، ودمج وأضاف، وهذا كله يرفضه الطناحي.

ومما أخذه الطناحي على إبراهيم مصطفى جمعه المبتدأَ، والفاعلَ، ونائبه، تحت مصطلح واحد؛ وهو "المسند إليه"، محتجًّا في ذلك باستعمال علماء البيان ومِن قبلهم سيبويه لهذا المصطلح (مصطفى، د.ت. ص: 43، 44)، ودفع الطناحي حجَّته بأن مصطلح "المسند إليه" لم يشِع ولم ينتشر، وليس في استخدام سيبويه له مندوحة؛ فلقد استخدم سيبويه كثيرًا من المصطلحات التي لم يُكتب لها الذيوع والانتشار؛ كتسميته الحال خبرًا، والعطف بدلًا، ومن ثَمَّ "فالمعوَّل عليه ما استقر عليه النحاة جميعًا، وشاع في كتبهم" (الطناحي، 2014، ص: 260).

إن تلك المصطلحات التي يدعو إبراهيم مصطفى إلى التخفُّف منها لا تعين على قراءة كتب النحو فحسب، بل تعين على فَهم التراث كله؛ لأنها متناثرة في كتب الفنون الأخرى كالتفسير والبلاغة والأدب وغيرها؛ ومن ثَمَّ فإن حذفها من كتب النحو سيجعل الطالب عاجزًا عن فهمها في غير كُتُبِ النحو، إذ إن علوم التراث متداخلة متصلة، يأخذ بعضها من بعض؛ فقد أخذ علمُ النحو في أصوله وقواعده الكلية من علمِ الكلام وأصول الفقه، ونزَّل الفقهاءُ بعضَ الأحكام على المصطلحات والقضايا النحوية، ودليل ذلك قول الجرمي: "أنا منذ ثلاثين سنةً أُفتي الناس في الفقه من كتاب سيبويه" (الشاطبي، 1997، ج: 5، ص: 53)، ويدل لذلك أيضًا قول ابن جني: "اعلم أن عِلَلَ النحويين ... أقرب إلى علل المتكلمين منها إلى علل المتفقهين" (ابن جني، 2006، ج: 1، ص: 48)؛ لذا فقد رأى الطناحي الاستمساك بتلك المصطلحات؛ لأن إلغاءها أو تغييرها يؤدي إلى استعجام بعض التراث على الأجيال الحالية واللاحقة (الطناحي، 2014، ص: 256، 257).

ويمكن القول: إن الطناحي له الحق في ذلك؛ لأن المصطلحات هي أساس الصنعة النحوية، ومنطوق العلم، والعِبْرَة ليست بالمصطلحات، بل بالمدلولات والمفهومات، ولا يمكن تغيير المصطلحات النحوية –كما ذهب عباس حسن – إلا بإجماع المختصين المشتغلين في علم النحو (حسن، د.ت. ج: 1، ص: 6).

2– إعادة التصنيف والتنسيق، بالحذف والنقل:

واتضح ذلك في محاولة شوقي ضيف، التي قامت على أربعة أسس؛ هي:

أ– إعادة تنسيق أبواب النحو، بحيث يتمكَّن الطلبة من استيعابه؛ مثل: نقله التوابع من باب الجمل إلى باب الاسم المفرد، وحذف أبواب كان، وكاد، وظن، وأعلم، وأخواتها، والحروف المشبهات بليس.

ب– إلغاء الإعرابين التقديري والمحلي.

ج- وضع ضوابط دقيقة وواضحة لبعض الأبواب النحوية؛ فيرى – مثلًا – أن ضابط المفعول المطلق لا تدخل فيه كل صوره، فاقترح تعريفًا جديدًا له يضم تلك الصور؛ وهو: "اسم منصوب يؤكد عامله، أو يصفه، أو يبيّنه ضربًا من التبيين" (ضيف، 1993، ص: 60).

د- إلغاء أعاريب الكلمات التي لا تفيد في صحة النطق شيئًا؛ مثل: إعراب أدوات الاستثناء والشرط (ضيف، 1993، ص: 49 وما بعدها).

وقد لقيت محاولة شوقي ضيف انتقادات واسعة؛ منها: الخلط بين مستوى المتخصصين والشادين فهو أقرب للناشئة، ومنها: حذفه معلوماتٍ ذات أهمية في كثير من الأبواب، وتغييره المصطلحات؛ مثل: تغييره مصطلحي "الجمل التي لها محل من الإعراب"، و"التي ليس لها محل من الإعراب" إلى "الجمل الخاضعة"، و"الجمل المستقلة" (عيد، 1989، ص: 13-15).

ونرى الطناحي ينتقد بشدة صنيعَ شوقي ضيف؛ ذلك أن كثيرًا من الأبواب التي دعا إلى حذفها متناثرٌ في كتاب الله، وسُنَّةِ رسوله، وكلام العرب شعره ونثره؛ حيث يقول: "وإذا جاريناهم في إلغاء الفاعل الذي يسد مسد الخبر، فماذا نحن فاعلون في الحال الذي يسد مسد الخبر؟ بل ماذا نحن فاعلون في المبتدأ الذي لا خبر له؟ وماذا؟ وماذا؟ وماذا؟" (الطناحي، 2014، ص: 258).

بل يعُدُّ ذلك من قبيل اللعب بالتراث، و"هذا التراث النحوي الضخم الذي ضنِيَ به الأوائل، والذي بقِيَ عاليًا شامخًا طوال أربعة عشر قرنًا من الزمان، لا يصح أن يُلعَبَ به هذا اللَّعِبَ" (الطناحي، 2014، ص: 258).

3- إخضاع النحو للمناهج الحديثة:

كما في محاولة تمام حسان لتطبيق المنهج الوصفي على التراث في كتابه (اللغة العربية معناها ومبناها)، ومعالم تلك المحاولة هي:

أ- رفض نظرية العامل؛ حيث يرى "أنها أكبر خدعة جازت على ذكاء النحاة العرب على مرِّ العصور" (حسان، 2007، ص: 98).

ب- وضع نظرية جديدة في الدرس النحوي بدل نظرية العامل؛ ألا وهي نظرية القرائن، التي تنقسم إلى قرائن لفظية وهي: العلامة الإعرابية، والرتبة، والصيغة، والمطابقة، والربط، والتضام، والأداة، والتنغيم؛ وقرائن معنوية وهي:

الإســناد، والتعدية، والغائية، والمعية، والظرفية، والتقوية، والملابســة، والتفســير، والإخراج، والخلاف، والنســبة، والتبعية، وكل هذه القرائن تتضافر للوصول إلى فهم المعنى النحوي، أما النحاة القدامى فلم يهتموا إلا بقرينة واحدة منها، وهي قرينة الإعراب "فبدا النحو العربي وكأنه إعراب خالص" (حسان، 2007، ص: 98).

ج- الاهتمام بالمعنى، ويقســمه إلى: معنى وظيفي -كالفاعلية - ومعنى معجمي، ومعنى دلالي وهو المقام (حسان، 1994، ص: 182)، حيث يرى أن جُلَّ اهتمام النحاة قد انصب على المباني؛ ومن ثَمَّ اقترح "أن يكون علم المعاني قمة الدراسة النحوية أو فلسفتها إن صح هذا التعبير" (حسان، 1994، ص: 18).

د- نقد منهج النحاة العرب الذين جعلوا النحو علمًا معياريًّا؛ ليحقق الغاية التي نشأ من أجلها وهي عصمة الألسن من الخطأ، ما جعلهم يتوصلون بالاستقراء إلى قواعد جعلوها حكمًا على المسموع، فإذا خالفها، احتالوا لذلك بالتخريج والتعليل والتأويل (حسان، 1994، ص: 13).

هـ- إن دراسة اللغة يجب أن تصطنع المنهج الوصفي الذي يتناول لهجة معينة، في مرحلة زمنية معينة، وهو ما لم يلتزم به النحاة؛ فقد درسوا لهجاتٍ متعددة، في أزمنة متعددة، ليستخرجوا منها نظامًا نحويًّا موحَّدًا (حسان، 1994، ص: 14).

ح- إن النحاة درسوا النحو دراسة تحليلية اعتنت بأجزائه، دون الاهتمام بالتركيب ذاته؛ سواء من الناحية الوظيفية كالإثبات والنفي، والاستفهام والتمني، أو من الناحية الاجتماعية، التي تراعي المقام (حسان، 1994، ص: 16).

إن محاولة تمام حسان تتناول اللغة في جميع مستوياتها؛ أصواتًا وصرفًا ونحوًا ودلالة، "ويتم ذلك أحيانًا بإطراء القديم والإشادة به، وأحيانًا أخرى باستبعاده والاستبدال به، وأحيانًا بالكشف عن الجديد الذي لم يُشِر إليه القدماء" (حسان، 1994، ص: 9)، وهذا يعني أنه يسعى لإيجاد صياغة جديدة للغة في مستوياتها كلها، والطناحي يسخر من هذه الصياغة الجديدة؛ حيث يقول: "ولا تغرنَّك هذه العبارات: إيقاع العصر، واللغة كائن حي، وصياغة النحو صياغة جديدة، أفبعدَ أربعةَ عشرَ قرنًا من جهود الرجال الكبار تطلب للنحو صياغة جديدة؟!" (الطناحي، 2014، ص: 174).

لقد طبَّق تمام حسان المنهج الوصفي على التراث، في حين أن الطناحي يرفض أن يُحاكم النحاة إلى مناهجَ ظهرت بعدهم بقرون (الطناحي، 2014، ص: 71)، وإذا كان تمام حسان قد جعل قرائن كثيرة – منها العلامة الإعرابية – تتضافر لتحديد المعنى النحوي للكلمة، فإن الطناحي يعطي العلامة الإعرابية الأهمية الأولى في النحو،

فقد تحسم المعنى – وحدها – دون أن يكون لغيرها من القرائن نصيب (الطناحي، 2014، ص: 148، 149).

وقد اتَّفَقَ ما فعله تمام حسان مع ما دعا إليه الطناحي من أن تظل تلك الأبحاث في نطاق مرحلة الدراسات العليا، دون المرحلة الجامعية الأولى؛ فيقول تمام حسان: "من هنا آثَرْتُ أن أبتعد بأفكار المنهج الوصفي عن طلبة السنوات الأربع التي تنتهي بالدرجة الجامعية الأولى، ولكنني أكدت وجود هذه الأفكار وأصررت عليها بالنسبة لطلبة الدراسات العليا ..." (حسان، 1994، ص: 8).

وما فعله تمام حسان أنتج – في رأي الطناحي – جيلًا من طلبة الدراسات العليا عاجزًا عن قراءة التراث، فصيحًا إذا تحدث عن مناهج البحث وأدواته، ونشأة المدارس اللغوية والنحوية (الطناحي، 2014، ص: 230).

4– تنقية التراث النحوي وتخليصه مما علق به من شوائب وصعوبات:

وأوسع هذه المحاولات وأوفاها للتراث محاولة عباس حسن، التي تعد محاولة تراثية بامتياز، وفي الوقت ذاته تعد تجديدًا وتيسيرًا حقيقيًّا للنحو؛ حيث رتَّب أبواب كتابه (النحو الوافي) على ترتيب ابن مالك في ألفيته، وأتى على جميع المسائل النحوية مفرِّقًا بين مستويين: المستوى الأول للطلبة الجامعيين، والمستوى الثاني للمتخصصين، معتمدًا أسلوبًا سهلًا، ومستبدلًا الشواهد الحديثة بالشواهد القديمة.

إن عباس حسن يبدي إعجابه بالتراث، ويشيد بجهود النحاة السابقين، ويطعن في هؤلاء الذين ينالون من النحو، ويراهم حَفْنَةً من "الجاحدين الجاهلين، أو المغرورين ... الثرثارين العاجزين الذين يوارون عجزهم وقصورهم – علِم الله – بغمز النحو والصرف، وطعن أئمتهما الأفذاذ" (حسن، د.ت. ج: 1، ص: 3)، لكنه في الوقت نفسه لم ينفِ أن النحو "منذ نشأته داخلته ... شوائب، نَمَتْ على مر الليالي، وتغلغلت برعاية الصروف، وغفلة الحراس؛ فشوَّهت جماله، وأضعفت شأنه ... فلم يبقَ بُدٌّ أن تمتدَّ إليه الأيدي البارَّة القوية، متمالئة في تخليصه مما شابه ... فتبذل في سبيل إنهاضه، وحياطته، وإعلاء شأنه ما لا غاية بعده لمستزيد" (حسن، د.ت. ج: 1، ص 4)، وهو لا يُعد ذلك عيبًا في النحو، بل هو خضوع للقانون الطبيعي الذي تخضع له سائر العلوم.

ومن ثَمَّ فإن محاولة عباس حسن تختلف عن غيرها من المحاولات؛ فهي لا تثور على التراث النحوي، لتهدم أصوله، أو تحذف أبوابه، أو تغير مصطلحاته، أو تغير منهج البحث فيه، بل هي تنقية للنحو من شوائبه، التي تتمثل في التأثر بالمنطق الأرسطي والفلسفة الكلامية، فرأى أن يقتصر في التعليل على نطق العرب (حسن، 1966، ص: 141)، وأن تُجرَّدَ نظرية العامل مما داخَلَها من التكلف والتعسف في التطبيق، مع اعترافه بأنه لا يمكن الاستغناء عنها، وأنها دليل نبوغ وعبقرية (حسن، د.ت. ج: 4، ص: 277).

وللطناحي موقف من تركِ عباس حسن التمثيلَ بالشواهد التراثية؛ فقد رفض التمثيل بالشواهد الحديثة، واعتبره من مهازل التيسير؛ حيث يقول: "وليس من التيسير والتسهيل أن تترك التمثيل على القاعدة النحوية بالشاهد القرآني والحديثي وأشعار العرب وأمثالها؛ لتكتب قصة متكلفة عن نزهة في القناطر الخيرية أو زيارة لأهرامات الجيزة) (الطناحي، 2014، ص: 259، 260)، فشواهد النحو كالأدلة النقلية عند المتكلمين والفقهاء، ويُرجِع أهميتها إلى أنها تفتح أبوابًا معرفية واسعة؛ من أبنية الأفعال والأسماء، وأوزان الجموع، وغريب اللغة، تلك المعارف تأتي لطالب العلم كالغنيمة الباردة على حدِّ تعبيره (الطناحي، 2014، ص: 211)، كما أنها تصِلُه بالتراث كله.

وهو يشبه الشواهد الحديثة بالتماثيل الجامدة المفتقدة للحركة والنطق، أما الشواهد التراثية فهي "نماذج تتنفَّش بالحياة، وتمور بالحركة، مع ما تعطيه من أنس وخبرة بالأبنية والتراكيب والروح العربية" (الطناحي، 2014، ص: 217)، وقد بلغ تمسكه بالشاهد التراثي أنْ رَفَضَ التمثيلَ بغير الأسماء التي كثر دورانها في كتب النحاة (زيد، وعمرو)؛ لأنها أصبحت "مثل الرمز الجبري (س)، وبمجرد رؤية التلميذ إياه يُحِسُّ أنه العمدة والأساس في التركيب النحوي" (الطناحي، 2014، ص: 259)، وعدَّ ذلك من الدروب المظلمة التي سار فيها التيسير (الطناحي، 2014، ص: 68).

أما عباس حسن، فيرى أن الشواهد التراثية وإن تحلَّت بجمال البيان، فإنها تغصُّ بألفاظ صعبة، ومعانٍ بعيدة، وقد وُضعت لعصر غير عصرنا، وطالبٍ ليس كطلابنا؛ فطالب العلم قديمًا كان يحفظ القرآن وكثيرًا من الأحاديث والنصوص الأدبية، أما اليوم فطالب العلم يدخل الجامعة وليس في ذهنه من علوم العربية إلا القليل، ولا يستطيع التفرُّغ للدراسات العليا تفرغًا تامًّا لأن وسائل العيش صعبة؛ لذا فقد رأى أن الاهتمام ينبغي أن يتجه إلى الغرض من وراء الشواهد؛ وهو القاعدة (حسن، د.ت. ج: 1، ص: 6، 7)، في حين يرفض الطناحي التعلل بضعف الطلاب وكثرة المشتتات، ويرى أن الواقع والتجرِبة ينفيان ذلك (الطناحي، 2014، ص: 262).

بينما يتفق الطناحي مع عباس حسن في أهمية استخلاص القواعد، والفصل بين مستوى الطلبة الجامعيين، والدراسات العليا؛ حيث يقول: "ونحن لا نطلب من شادٍ مبتدئ أن يعكف على كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف ... فهذا وأشباهه إنما يأتي في مرحلة لاحقة ... في طريق الدراسات العليا النحوية" (الطناحي، 2014، ص: 259).

هذا وقد عَمَدَ محمد عيد أيضًا إلى التمثيل بأمثلة حديثة غير (زيد وعمرو)؛ لأنها – في رأيه – تقرِّب الطالب

من اللغة المعاصرة، وتسوق إليه القواعد في غير تكلُّفٍ، ومع ذلك لم يهمل الشواهد التراثية، إنما لم يذكر منها "ما تهافت نصُّه أو أدى إلى مجادلات لا طائل وراءها" (عيد، 1971، ص: د).

والرأي أن تجمع بين الشواهد بين السهولة والتراثية، وإذا كان القرآن هو النص الذي أُقيمت لأجل الحفاظ عليه العلومُ العربية، وهو النص الذي يجب وصلُ طالبِ العربية به، فإنه يمكن التمثيل على القاعدة بالشواهد القرآنية، وأيضًا بالشواهد الحديثة المناسبة لمعجم العصر، أما الشواهد الشعرية التي أَكْثَرَ منها النحاة، فقد كانت ملائمة قديمًا؛ لكونها أدلة على القواعد، أمَا وقد اكتمل البناء النحوي، وأُسست قواعده، فيمكن قصرها على المتخصصين، أمَّا الطلبة في مراحل التعليم المختلفة، فالأولَى الاعتماد على الشواهد القرآنية والحديثة المناسبة للغة العصر وثقافته، والطناحي إذ يُشدِّد على الاهتمام بالشواهد التراثية يصدر عن رؤيته الكلية لما آلت إليه العربية، وكيفية إصلاحها التي لا تتمثل إلا في العودة إلى القديم.

تعقيب على المحاولات السابقة:

– تشابهت محاولتا إبراهيم مصطفى وشوقي ضيف في شمولهما التراثَ النحوي، غير أن إبراهيم مصطفى كان توجهه منصبًّا على أصول المنهج؛ ما أدى لاختلاف الأبواب والمصطلحات وطريقة التناول، أما شوقي ضيف، فقد سارت محاولته إلى الأبواب التي انتهى إليها النحاة، فتصرف فيها بالحذف والنقل.

– انتقدت كلتا المحاولتين أعاريب النحاة وما فيها من اختلافات وتقديرات وتأويلات، تلك التي يراها الطناحي نوعًا من النشاط الذهني الذي خاض فيه النحاة؛ كي تستوي صنعة النحو على سوقها، وتصير القواعد التي وضعوها مطَّرِدة، ولا يعني ذلك أن كل هذه التقديرات من كلام العرب (الفارسي، 1988، ج: 1، ص: 34)؛ لذا فالخلاف أمر واقع في كل علم، فالفقهاء والأدباء والفلاسفة يختلفون، وهنا يقرر الطناحي أن الأهم من الأوجه الإعرابية استصفاء القواعد، وتطعيمها للطلبة؛ لنصلهم بالتراث (الطناحي، 2014، ص: 258).

– اختلفت وجهات التيسير إلى وجهتين: الأولى اتجهت نحو الأصول؛ كمحاولة إبراهيم مصطفى، وتمام حسان، والثانية اتجهت نحو الأبواب والمسائل؛ كمحاولة شوقي ضيف، وكلتا الوجهتين متداخلتان، ويرى مهدي المخزومي أن التيسير لا يتحقق إلا بهاتين الخطوتين: الأصول ثم الأبواب (المخزومي، 1986، ص: 15)، وإطلاق مصطلح "التيسير" على تلك المحاولات فيه نوعُ مبالغةٍ، وإضفاء لمعنى ليس لها؛ فهي أقرب إلى التغيير الكلي الذي يشمل البناء النحوي كله، في أصوله وفروعه.

– استلهمت محاولات إبراهيم مصطفى، وشوقي ضيف، وتمام حسان — المحاولة التي قام بها ابن مضاء؛ فقد

دعت المحاولات الثلاث إلى إلغاء نظرية العامل، باعتبارها نظرية مهيمنة على الفكر النحوي القديم.

– إن مصطلح "التيسير" بالمعنى المتعارف عليه يعني استخلاص القواعد، وعرضها في أسلوب ميسر، بما يناسب المستوى الذي تُوجَّه إليه، وهذا ما يتضح جليًّا في محاولة عباس حسن، فهي محاولة تيسيرية بحقٍّ.

– محاولة عباس حسن محاولة تجديدية تراثية في آنٍ، إلا أنها يغلب عليها الجانب التراثي؛ إذ إنه لم يمس جوهر النحو، فاقتصر في التعليل على العلة التعليمية المؤدية لمعرفة قوانين العرب في كلامها (الزجاجي، 1986، ص: 64)، واحتفظ بنظرية العامل، وفي الوقت نفسه استخدم أسلوبًا للعرض سهلًا ميسرًا، مصطنعًا شواهدَ حديثة، فاصلًا بين مستويي الطلبة والمتخصصين، وهي الأقرب لمنهج الطناحي الذي يتخذ من العودة للتراث أساسًا لتدريس النحو العربي.

رابعًا: الطناحي وقضية التيسير:

إن مصطلح "التيسير" عند الطناحي لا يعدو كونه مصطلحًا أُريد من خلاله الطعن في التراث، فقد كان الكتاب القديم هو المعتمد في تدريس النحو، "إلى أن فُتح هذا الباب ... فتدسَّس من تدسَّس ... وسهرت أعْيُنٌ ونامت عيون؛ سهرت أعين مكرًا ودهاءً، تريد أن تُشعل الحرائق في تراث أربعة عشر قرنًا من الزمان ... ونامت عيون غفلة وبلاهةً عما يُراد بتراث هذه الأمة" (الطناحي، 2014، ص: 200، 201).

والتيسير عنده قرين الضعف، فقد ضعفت ملكة العربية في نفوس أبنائها منذ ظهور هذا المصطلح (الطناحي، 2014، ص: 201)، وفي هذا الصدد يفرّق الطناحي بين جيلين من أبناء العربية: الأول: جيل الحفظة والمتون؛ وهو الجيل الذي تربَّى على الكتاب القديم، فحفِظ القرآن ومتون النحو، وتشبَّعت أذهانهم بمصطلحات القدامى، فأورثهم ذلك مَلَكَةً في النحو، واللافت للنظر أن دعاة التيسير أنفسهم من هذا الجيل، ولولا أنَّ لهم ذلك الأساسَ الذي اكتسبوه من الكتاب القديم، لَما استطاعوا أن يكتبوا في نقد الفكر النحوي.

والثاني: جيل التيسير، جيل المذكرات والمختصرات؛ وهم الذين درسوا النحو من خلال المذكرات والمختصرات التي ظهرت بدعوى التيسير، وهجروا الكتاب القديم (الفارسي، 1988، ج: 1، ص: 37، 38).

لكنَّ خيطًا رفيعًا يمكن الإمساك به، والزعم بأنه منهج التيسير عند الطناحي – إذا جاز إطلاق هذا المصطلح عليه – وهو منهج ينبع عن رؤية تراثية خالصة، عنوانها "الكتاب القديم"، فالتيسير لا يكون إلا من خلال الكتب القديمة الموجزة، فلم يفُتْ علماء العربية وضع المختصرات والمتون للناشئة؛ مثل: الموجز لابن السراج، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه، واللمع لابن جني، والفصول الخمسون لابن معطى، وغيرها، وتلك الكتب هي التي

يجب أن تُدرَّس لأبناء العربية من المبتدئين للتيســـير عليهم؛ ومن ثَمَّ فهو يرفض كل محاولات التيســـير التي تقوِّض منهج النحاة الأقدمين، أو تنال من التراث النحوي في مناهجه، أو مصطلحاته، أو أبوابه، أو شواهده.

وقد وضع منهجًا للدرس النحوي يتسم بالتدرج، معتمدًا على الكتاب القديم، فجاء على النحو الآتي:

1- التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، وتنقيح الأزهرية، وكلاهما للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد.

2- قطر الندى وبَلُّ الصدى، وشذور الذهب في معرفة كلام العرب، وكلاهما لابن هشام.

3- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام.

4- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك للأشموني مع حاشية الصَّبَّان عليه (الطناحي، 2014، ص: 201، 202).

ومن ثَمَّ يتضح أن "التيسير" بمفهومه الحديث لم يجد له سبيلًا في فِكْرِ الطناحي، بل إن مفهومه مساوٍ للتدريج والفصل بين المستويات الناشئة والمتوسطة والمتخصصة، وفي كل تلك المستويات يجب ألَّا يغيب الكتاب القديم.

المطلب الثاني: نقد النحو في ضوء المناهج الحديثة:

شـــهد علم اللغة الحديث تطورًا كبيرًا في القرن الماضـــي، بظهور المناهج الحديثة ؛كالمنهج البنيوي والتوليدي-التحويلي ، وارتفعت الأصوات حينها بالشكوى من صعوبة النحو القديم، وبعده عن الأسس العلمية، فمن النحاة من رفض كل ما أتى به أصـــحاب تلك المناهج، ومنهم من رأى ضـــرورة الربط بينها وبين التراث، وأن ثمة حاجة مُلِحَّةً إلى بناء الدراســـات النحوية واللغوية على أســـاس منهج وفلســـفة جديدين (حســـان، 1990، ص: 5)؛ لذا يقول عبده الراجحي: "... أن الاتصـــال بالتراث من ناحية، والاتصـــال بالمنهج الحديث في تطوره الســـريع من ناحية أخرى واجب علمي، وواجب قومي، لا ينبغي أن يكون في ذلك خلاف" (الراجحي، 1979، ص: 7).

ولما ساد المنهج الوصفي في دراسة اللغة، وُجِّهت للنحو القديم – أو التقليدي كما يُطلق عليه اللغويون المحدَثون – انتقادات عنيفة، سطَّرها النحاة العرب المتشبثون بالمنهج الوصفي – أمثال تمام حسان – ويمكن إجمالها في الآتي:

1- اعتمد النحو القديم على أسس ذاتية غير موضوعية؛ حيث يرتبط تحديد القواعد بفهم المعنى الذي يرجع إلى الدارس نفسه.

2- الاهتمام بالتعليل لشيوع المنطق الأرسطي، ففسروا ظواهر اللغة بأشياءَ من خارج اللغة؛ وفي هذا يقول تمام حسان: "فقارئ العربية في الوقت الحاضر يجد نفسه أمام أمشاج من الأفكار غير المتناسبة، يأتي بعضها من

المنطق، وبعضـــها الآخر من الميتافيزيقا، وبعض ثالث من الأســـاطير، ورابع من الدين، وهلمَّ جرًّا، ومن هنا كانت الرغبة مُلِحَّة إلى تخليص منهج اللغة من هذه العدوى" (حسان، 1990، ص: 5).

3- اتخاذ النحو القديم الجملةَ الخبرية أســاسًــا للبحث، واعتبار غيرها من الجمل انحرافًا عنها، في حين يؤكد النحو الوصفي ضرورة تناول جميع الأشكال اللغوية.

4- عدم التمييز بين اللغة المنطوقة والمكتوبة، ولكل منهما نظام خاص.

5- الخلط المنهجي بين مستويات اللغة؛ صوتًا وصرفًا، ونحوًا ودلالة.

6- لم تُقَعَّد القواعد بناء على الاســـتعمالات اللغوية الواقعية؛ ومن ثمَّ اهتم النحو بالتعليلات والتقديرات والتأويلات.

7- الاعتماد على مســتوى اللغة الأدبية؛ من النص القرآني، أو الشــعر، أو الأمثال، وهو مســتوى يختلف عن اللغة الحياتية، سيما الشعر، وذلك اضطرهم إلى اللجوء إلى التأويلات المتكلفة، و"الشذوذ" و"الضرورة".

8- الاعتماد على قبائلَ بعينها، في عصـــور بعينها، فقد أخذوا معظم مادتهم اللغوية من قبائل قيس وتميم وأسد، واقتصروا في ذلك على آخر العصر الأموي فيما يعرف بعصور الاحتجاج، فلم يمثِّلوا اللغة في كل جوانبها، إنما مثَّلوا تلك العربية المحدودة بهذه الأماكن والأزمنة (السامرائي، 1995، ص: 22-27).

أولًا: موقف الطناحي من "نقد النحو":

يرى الطناحي أن النحو ليس عليًّا على النقد، بل إن ذلك النقد قديم، فقد رافقت حركةُ النقد حركةَ التأليف منذ نشأته؛ مستشهدًا على ذلك بقول ابن قتيبة (ت: 276هـ): "ومن ذا يخفى عليه من أهل النظر أن كل ما أتَوا به من العلل احتيالٌ وتَمْوِيهٌ" (الدينوري، 1423، ج: 1، ص: 89، 90)، لكنه مع ذلك يرى أن النقد يجب ألَّا يكون على عواهنه، بل لا بد له من شرطين:

1- أن يكون المتصــدي لنقد علم النحو محيطًا به، وهذا مســلك وعر؛ إذ إن علم النحو لا يؤخَذ من كتب النحو فحسـب، بل هو متناثر في كتب العلوم الأخرى كالبلاغة والتفسـير وغيرهما؛ لذا فقد شـنَّ الطناحي هجومًا حادًّا على من يتكلمون في النحاة ومناهجهم، دون أن يكون لهم باعٌ طويل فيه، إذ تراهم يلحنون في كلامهم؛ لجهلهم باللغة، وقلة مزاولتهم لها، ومثل هؤلاء لا يصح منهم نقد النحو، بل الأمر "مشروط بتقدم الأهلية وامتلاك الأدوات" (الطناحي، 2014، ص: 175).

2- أن يظل ما توصل إليه بعض الأساتذة من نقدٍ للفكر النحوي في رسائلهم للماجستير أو الدكتوراه، أو في بحوثهم، دون أن يمس المرحلة الجامعية الأولى؛ حتى لا يؤدي ذلك إلى إحداث بلبلة، وتشتت للطالب المبتدئ؛ فكيف تُشرح القاعدة النحوية، ثم تُنقَض؟ ثم إن في ذلك فرضًا لوجهة نظر خاصة ربما لا تثبت أمام النظر الصحيح، وإن الطالب في المرحلة الجامعية الأولى ينبغي أن يتعلم ما يؤهله ليتكلم ويكتب بطريقة صحيحة، ومن ثَمَّ يكون قادرًا على فهم تراثه (الطناحي، 2014، ص: 220 - 223)؛ ومن هنا يقول الطناحي: "على أنه لا يصح بحالٍ أن نكشف لصغار الطلبة، وهم في هذه المرحلة الجامعية الأولى، عن أبواب النقد هذه ... فإن مداركهم تقصُر عن إدراك تلك المرامي البعيدة، فضلًا عما يحدثه ذلك في نفوسهم من زلزلة وبلبلة قد تزهِّدهم في العلم كله" (الطناحي، 2014، ص: 226).

وهذان الشرطان اللذان وضعهما الطناحي لو أُخِذ بهما لتغيَّر واقع اللغة العربية جذريًّا، فلا يتصدى لنقد النحو إلا من كان مُلِمًّا به، ولا ينبغي أن تُفرَض نظريات الأساتذة على الطلبة قسرًا، بل يتعلم الطلبة ما استقر عليه في البحث النحوي، وقد وقع ما كان يخشاه، فضعُفت ملكة العربية في نفوس أبنائها؛ ومن ثَمَّ فإن رؤيته قد أيَّدها الواقع.

ثانيًا: موقف الطناحي من إدخال المناهج الحديثة في الدرس النحوي:

يمكن إجمال موقف الطناحي من إخضاع النحو للمناهج الحديثة في النقاط الآتية:

1- رفض إخضاع الدرس النحوي للتأثيرات والنظريات الغربية، ويرى ذلك من البلايا التي مُنِيَتْ بها الأمة؛ ذلك أن الدرس النحوي يقوم على نصوص القرآن والفصيح من كلام العرب، وقد أوفى النحاة على الغاية في وضع الأصول والقواعد، والمطولات والمختصرات (الطناحي، 1985، ص: 14)، وهو بذلك يوافق القول القائل: "إن النحوَ قد نضج حتى احترق".

2- ليس للمناهج الحديثة أهمية إلا إذا وُظِّفت لخدمة التراث، وتقريبه، والبحث فيه، أما الاكتفاء بالنظريات فقط، فمرفوض؛ إذ إنه يصرف أبناء العربية عن أصل العلم، وهو الكتاب القديم؛ حيث يقول: "ولا ينبغي أن يظنَّ بنا ظانٌّ أننا نُهدِر قيمة هذه المناهج، والاهتداء بها ... ولكن الذي يهولنا حقًّا ويُفزعنا أن يكون الاشتغال بهذه المصطلحات بابًا من أبواب الثرثرة والادِّعاء" (الطناحي، 1984، ص: 10)؛ ومن ثَمَّ فهو يعيب على الأساتذة الاستغراقَ في النظريات، دون أن يكون هناك تطبيق على النصوص التراثية؛ وقد أدى ذلك إلى إضعاف مَلَكَةِ العربية عند أبنائها.

3- إن الذين كتبوا في الربط بين تلك النظريات وبين التراث، كانوا على صـــلة وثيقة ووعيٍ تامٍّ بتراثهم؛ فهم ينتمون إلى "جيل الحفظة والمتون"، أما تلاميذهم فليسوا كذلك؛ وهذا أدى إلى قطع الصلة بين أولئك وبين تراثهم (الطناحي، 2014، ص: 228 - 234).

من خلال العرض السابق يمكن القول: إن الطناحي لم يكن مشغولًا بغير التراث، والمنافحة عنه، فلم تشغله النظريات الحديثة، ولا البحث عن منهج علمي في دراسة النحو، بل إنه يراها جرَّت وبالًا على الدرس النحوي؛ إذ شغلت أبناء العربية عن تراثهم ونصوصهم، وجعلتهم يغرَقون في سَيلٍ من النظريات، دون فقه للنصوص أو تذوق لها.

وعلى هذا فإن الطناحي حريص على لغته وتراثه أن يُلعَب به، وهو إن أعطى الحق لمن كتبوا في النظريات والمناهج الحديثة، فإنه يرى أن تظل كتبهم بمنأى عن السنوات الجامعية الأولى؛ لأن تلك السنوات هي التي تشكِّل الأساس لطالب العربية، والأساس – من وجهة نظره – ينبغي ألَّا يخرج عن إطار الكتاب القديم.

المطلب الثالث: أزمة النحو ... أسباب ومقترحات:

أولًا: أسباب الأزمة:

إن الأزمة التي تمر بها العربية –كما صـــوَّرها الطناحي – أزمة تراثية، تتمثل في الحيلولة بين أبناء العربية وتراثهم؛ فقد استعجم التراث عليهم، واستحال ألغازًا غير مفهومة، واستفحلت الأخطاء اللغوية والنحوية؛ من أخطاء في بنية الكلمة، وفي مخارج حروفها، والخلط في العلامات الإعرابية، أو غيابه، وسِـــرُّ الأزمة يكمُن في المدرَّج الجامعي؛ ذلك أن خريجي الجامعات هم الذي يتولَّون تعليم الأجيال اللاحقة، ويســـمع منهم الناس في الإذاعة والتلفزيون (الطناحي، 2014، ص: 63-65)، ونظرة واحدة إلى ما يتلقَّاه الطالب في كليات اللغة العربية وأقسامها بالجامعات تُنْبِئُ عن مدى عمق الأزمة؛ حيث هُجِرَ الكتاب القديم في المرحلة الجامعية الأولى – الذي يمثل المستودع الحقيقي للعلم – ما أدى إلى تدنِّي مستوى الخريجين؛ حيث يقول: "وأصل الداء عندي سبب واحد: ماذا يتلقَّى طالب العربية الآن في كليات اللغة العربية وأقسامها بالجامعات؟ أمشاج من قواعد النحو والصرف، مطروحة في مذكرات يمليها الأساتذة إملاءً ... واختفى الكتاب القديم" (الطناحي، 1985، ص: 16، 17).

وتقع تلك المسؤولية – في رأيه – على عاتق الأستاذ الجامعي؛ ذلك أن كثيرًا من الأساتذة الجامعيين قد انحرفوا عن الكتاب القديم، وأصبح منهج تعليم النحو في الجامعة ينحصر في الآتي:

1- المذكرات والمختصرات، وفيها نُتَفٌ من النحو والصرف، ولهم في ذلك مناهج ومسالك؛ فمنهم من قدَّم

الكتاب القديم بلسانه، ومنهم من قدَّم النحو بمناهج غربية (الطناحي، صيحة في سبيل العربية، 2014، ص: 209).

2- بحوث الأساتذة في الماجستير أو الدكتوراه أو الترقيات العلمية، وهم إما أن يقدموه بعنوانه الأصلي، وإما أن يغيِّروا العنوان، ويثبتوا المادة العلمية (دار البشائر الإسلامية، 2002، ج: 1، ص: 314).

3- الحديث عن "نقد الفكر النحوي" و"فلسفة النحو"، والإغراق في المناهج والنظريات الغربية، حَجَبَ الطلاب عن لُبِّ العلم، وجعلهم يدورون في فلك تلك النظريات، دون أن يكون هناك تطبيق حقيقي على نصوص التراث (الطناحي، 2014، ص: 228).

والعلة في ذلك أن المقررات الدراسية التي تلقَّن للطلبة أصبحت خاضعةً لهوى الأستاذ وميوله الخاصة (دار البشائر الإسلامية، 2002، ج: 1، ص: 314)، والجامعة تهيئ له الطريق بمنحه السلطة في ذلك.

وخلافًا لكثير ممن يبحثون في أسباب ضعف العربية في نفوس الطلاب، يرى الطناحي أن المشكلة الحقيقية ليست في الطالب، ولا في كثرة المشتتات؛ مثل التلفزيون وكرة القدم، ولا في كثرة عدد الطلاب في المدرجات، ولا في التعليم قبل الجامعي؛ فإن كُتُب التعليم قبل الجامعي ذات مستوى جيد، قام على تأليفها أساتذة كبار، لكن المعلم الذي يلقيها للطلاب ضعيف، لضعف دراسته الجامعية؛ فالجامعة – عنده – هي منبع الداء (الطناحي، 2014، ص: 262).

إذًا فأزمة العربية قد خرجت من رحِم المدرج الجامعي؛ وعناصرها: الكتاب، والأستاذ.

ثانيًا: مقترحات الطناحي لمواجهة الأزمة:

إن الطناحي قد شخَّص الدَّاءَ تشخيصًا دقيقًا، ووصف الدواء وصفًا ملائمًا؛ فنادى بحلولٍ وأساليبَ ناجعة للخروج من الأزمة التي تعانيها العربية، ومن مقترحاته ونَظَراته في هذه السبيل:

1- فيما يتعلق بالتعليم الجامعي:

يفرِّق الطناحي بين مرحلتين من الدراسة؛ فطلبة المرحلة الجامعية الأولى (السنوات الأربع) لا بد أن يكون منهج دراستهم للنحو دائرًا في فَلَكِ الكتاب القديم؛ حيث يقول: "عودوا أيها السادة إلى المتون، عودوا إلى الآجرومية، وترقَّوا منها إلى ابن عقيل ... ولا تحتجُّوا علينا بالتيسير" (الطناحي، 1985، ص: 17)، فإذا ما استقام لسانهم، وصاروا قادرين على قراءة تراثهم، وانطلقوا إلى مرحلة الدراسات العليا، فلا بأس بأن يدرسوا المناهج

والنظريات ونقد الفكر النحوي وفلسفة النحو وأصوله؛ إذ يكونون حينئذٍ قادرين على النظر والتحليل (الطناحي، 2014، ص: 222، 223).

2- فيما يتعلق بالكتاب الجامعي:

إن الأساس في الكتاب الجامعي أن يقدِّم أصولَ العلم، فتأتي المقررات على مدى سنوات الدراسة؛ لتغطي تلك الأصول، التي وُضعت بعناية منذ إنشاء المعاهد والجامعات، وإن أيَّ تغيير في تلك المقررات ينبغي ألَّا يطول أصولها (دار البشائر الإسلامية، 2002، ج: 1، ص: 314).

3- فيما يتعلق بوظيفة الأستاذ الجامعي:

يعطي الطناحي أهمية كبرى لوظيفة الأستاذ الجامعي، ويرى أن وظيفته الأساسية هي أن يَصِلَ الطلاب بكتب التراث النحوي، ويتدرج معهم فيها، ويفتح لهم ما استُغلق منها، وليس له أن يلخِّص منها شيئًا (الطناحي، 2014، ص: 197)، وإن سلطة الأستاذ الجامعي محكومةٌ باتِّباعه أصولَ المنهج المقرر، فإذا انحرف، زالت تلك السلطة، ووجب تدخُّلُ الجامعة ممثَّلة في عُمَداء الكليات ورؤساء الأقسام؛ لتضمن الهيمنة الكاملة على الكتاب الجامعي (دار البشائر الإسلامية، 2002، ج: 1، ص: 320).

هذا، وقد كان للطناحي مقترحات في كيفية تناول التراث النحوي للكشف عما فيه من كنوز؛ ومن تلك المقترحات:

1- النحو ليس مكانه كتب النحو فقط:

فالنحو لا يؤخَذ من كتبه المتخصصة فحسب؛ ذلك أن كتب التراث متداخلة متشابكة، وقلما يوجد منها كتاب يُفرَد لفنٍّ خاص دون أن يعرّج على الفنون الأخرى، ومن ثَمَّ فإن كثيرًا من مسائل النحو توجد في غير كتبه المتخصصة؛ مثل: كتب البلاغة، واللغة، والمعاجم، وشروح الشعر، والأدب والمعارف العامة، والطرائف والمحاضرات، والتفسير، ومقولته الشهيرة في ذلك: "مجاز كتب التراث مجاز الكتاب الواحد"؛ يعني: إذا أردنا فهم التراث واستخراج كنوزه، فلا بد من التعامل معه على أنه كتاب واحد (الطناحي، 1985، ص: 35، 36).

2- جمع مسائل النحو من بطون الكتب المختلفة ثم فهرستها:

اقترح الطناحي أن تُجمع المسائل النحوية من بطون كتب الفنون الأخرى؛ كالبلاغة والأدب واللغة والمعاجم والتفسير وغيرها، ثم تُفَهْرَس تلك المسائل بدقة؛ بحيث تُجمع الأشباه والنظائر في مكان واحد، وتُرتَّب المسائل

والأبواب ترتيبًا هجائيًّا؛ حيث يرى أن مثل هذا الجمع والفهرسة يُظْهِرُ "صورة النحو العربي على وجهها الصحيح، وتستقيم دراسته وتمضي إلى ما يُراد لها من كمال" (ابن الشجري، 1991، ج: 1، ص: 10، 11).

3- الاهتمام بالتراث النحوي بين سيبويه وابن مالك:

لقد غلبت مصطلحات ابن مالك وشُرَّاحه على الدرس النحوي، والسبب في ذلك أن الكتب التي اتُّخذت أساسًا للتدريس في الأزهر الشريف دارت حول ابن مالك وابن هشام، والمتأخرين، والكتب التي طُبعت في مصرَ لاقَتْ ذيوعًا وانتشارًا أكثر مما طُبع خارجها؛ لكثرة عدد المطبعات في مصر، وجودتها، ودقة المراجعين والمصححين، ووجود الأزهر الشريف بها، ويرى الطناحي أن ذلك الأمر أدى إلى حدوث هُوَّة عميقة بين القرن الثاني الهجري – زمن سيبويه – والقرن السابع الهجري – زمن ابن مالك – حيث قفز نشر التراث النحوي من سيبويه إلى ابن مالك، مفوِّتًا خمسة قرون عامرة بالنحاة ومصنفاتهم، وإن طُبع شيء من مصنفات تلك القرون، فإنه لم يأخذ حظَّه في الانتشار كغيره، ويرى أن صورة النحو العربي لن تكتمل إلا بهذا الجانب مما أُقيم حول المصنفات الأولى من شروح، واستدراكات، وتذييلات، واعتراضات، ومختصرات (الفارسي، 1988، ج: 1، ص: 111 - 114).

وبعدُ؛ فقد مثَّل التراث مركزًا دار حوله كل ما سطَّره قلم الطناحي من أفكار ورؤًى، فكان من المحافظين الكبار، وفي الوقت الذي رأى فيه المجددون ضرورة تبنِّي مناهج جديدة، فقد رأى أن التراث يعلو على تلك المناهج كلها، وأن العربية لن تفيق من كبوتها إلا بالعودة إليه، والارتشاف من معينه.

الخاتمة (أهم النتائج والتوصيات)

من العرض السابق يمكن الخروج بمجموعة من النتائج؛ هي:

1- ارتبطت الدعوة إلى تيسير النحو حديثًا بظهور الحركات الاستشراقية، وما أثارته من جدل حول التراث، وما ألقته من أفكار ونظريات؛ فتجرأ النحاة على نقد التراث، وإعادة النظر فيه، وتعددت اتجاهاتهم في ذلك بين محافظ، ومجدد، وناقم على التراث والهُوِيَّة.

2- اتخذ تيسير النحو صورًا شتى، تأثرت في معظمها بابن مضاء، وإلغائه نظريةَ العامل؛ ومن هذه الصور: رفض أصول البحث النحوي القديم، ووضع أصول جديدة، ومن ثَمَّ نحو جديد، ومنها: إعادة التصنيف والتنسيق بالحذف والنقل، ومنها: إخضاع النحو للمناهج الحديثة في علم اللغة؛ كالمنهج الوصفي، ومنها: تنقية التراث وتخليصه من الشوائب وتقريبه للطلبة.

3- التراث النحوي في رأي الطناحي لا يحتاج إلى تيسير بقدر ما يحتاج إلى إحياء، وهذا يستلزم القراءة الصحيحة له بجمع مسائل النحو من بطون كتب الفنون الأخرى؛ كالبلاغة والأدب، واللغة والمعاجم، وغيرها، ثم تُفهرَس تلك المسائل فهرسة دقيقة، ويستلزم أيضًا نشر ما سقط منه من لدن سيبويه حتى ابن مالك.

4- التيسير عند الطناحي قرين الضعف، فلم يظهر الضعف في النحو إلا بظهوره؛ فالجيل الذي تربى على المذكرات الميسرة حُجِب عن موارد العلم الحقيقي، فضعُفت مَلَكَةُ العربية في نفوسهم، وحقيقة التيسير تكمن في العودة إلى الكتاب القديم، بمنهج متدرج يناسب الطلبة.

5- بعد ظهور المناهج الحديثة في علم اللغة، حاكم النحاة تراثهم النحوي إلى تلك المناهج، في الوقت الذي رأى نحاة كثيرون ضرورةَ الربط بين المناهج اللغوية الحديثة، والتراث القديم، كان هناك اتجاه محافظ -منهم الطناحي- رفضوا إخضاع التراث إلى مناهج تالية له، سيما إن كانت مناهج غربية، ورأوا أن التراث أوفى على الغاية في وضع الأصول والقواعد.

6- يعيب الطناحي على الأساتذة حديثهم الدائمَ عن نقد الفكر النحوي، وفلسفة النحو، ومناهج البحث الحديثة، ويرى أن هذا الإسراف في الحديث عن النظريات والمناهج قد أبْعَدَ أبناء العربية عن المادة العلمية ذاتها، فلم يتذوقوها.

7- اشترط الطناحي لنقد التراث النحوي شرطين؛ الأول: أنه لا بد أن يصدر ممن اطلعوا عليه اطلاعًا كاملًا، والثاني: ألَّا يُقدَّم ذلك النقد للطلبة الدارسين في المرحلة الجامعية الأولى، بل يدرَّس لطلبة الدراسات العليا.

8- إن الأزمة التي تعانيها اللغة العربية ترجع إلى انقطاع الصلة بالتراث، وكلمة السر هي (المدرج الجامعي)، فطالب العربية الجامعي لا يتلقى إلا نُتَفًا من النحو والصرف لا تُسْمِن من جوع، وابتعدت الدراسة الجامعية عن الكتاب القديم.

9- لا بد من التركيز على إعادة الوظيفة الحقيقية للأستاذ الجامعي؛ وهي أن يخوض بطلابه أعماق الكتب القديمة، ويفتح لهم ما استُغلق منها، فيصل طلابه بالتراث كله.

ومن خلال ما عرضته الورقة البحثية يمكن للباحث أن يوصِيَ بما يأتي:

1- إنشاء مشروع ضخم لإحياء اللغة العربية، وربطها بالنص القرآني، لا يتبنَّاه أفراد، بل تتبناه الحكومات التي تدعم المؤسسات اللغوية لتقوم بذلك المشروع.

2- ضرورة إنقاذ ما يمكن إنقاذه في مرحلة الدراسات العليا في كليات اللغة العربية؛ فإن الموضوعات الحديثة مفروضة قَسْرًا على الطلبة، والكلمة الدائرة هناك "هذا الموضوع قُتل بحثًا"، نعم، لا بد أن يأتي الطالب بإضافة بحثية في الدراسات العليا، لكن هذه الإضافة قد تكون في الأسلوب والتناول، لا في الموضوع ذاته؛ ومن ثَمَّ أصبح بعض حَمَلَة الماجستير والدكتوراه الآن لا يكادون يفقهون كثيرًا من تراثهم.

3- النظرة إلى التراث اللغوي ينبغي أن تكون ذات وجهين؛ الأول: الغوص في ذلك التراث لاستخراج ما فيه من كنوز. والثاني: النقد، وتمييز الرديء من الجيد، ولا فرق هنا بين نقد البناء النحوي، ونقد أصوله وقواعده؛ ومن ثَمَّ يكون تناول التراث تناولًا بنَّاءً، ولا بأس باستخدام المناهج الحديثة؛ فلقد كان للنحاة مناهجهم أيضًا، وإن لم يدوِّنوها، وهنا توصي الورقة البحثية بألَّا يقوم بهذا الجهد فرد واحد أو مجموعة أفراد، بل يكون جهدًا مؤسسيًّا، تتكاتف فيه المؤسسات والجامعات والمعاهد، ويتعاون فيه كل المشتغلين بالعربية، حينئذٍ سيكون الجهد المبذول متقنًا موحَّدَ الاتجاه، ذا تأثير واسع؛ هذا والله ولي التوفيق.

المراجع:

ابن الشجري، هبة الله، علي. (1991). أمالي ابن الشجري (الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (بلا تاريخ). الخصائص (الطبعة الرابعة). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الأحمر، خلف، حيان. (1961). مقدمة في النحو. دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

الأندلسي، أبو حيان محمد، يوسف. (1986). تذكرة النحاة (الطبعة الأولى). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الأنصاري، ابن هشام. (1991). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. بيروت: المكتبة العصرية.

الجاحظ، عمرو، بحر. (1423هـ). الرسائل الأدبية (الطبعة الثانية). بيروت: دار ومكتبة الهلال.

حسان، تمام. (1990). مناهج البحث في اللغة. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

حسان، تمام. (1994). اللغة العربية معناها ومبناها. الدر البيضاء، المغرب: دار الثقافة.

حسان، تمام. (2007). اجتهادات لغوية (الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: عالم الكتب.

حسن، عباس. (1966). اللغة والنحو بين القديم والحديث. القاهرة، مصر: دار المعارف.

حسن، عباس. (بلا تاريخ). النحو الوافي (الطبعة الثالثة). القاهرة، مصر: دار المعارف.

دار البشائر الإسلامية. (2002). مقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي، صفحات في التراث والتراجم واللغة والأدب (الطبعة الأولى). بيروت، لبنان.

الدينوري، ابن قتيبة. (1423). الشعر والشعراء. القاهرة: دار الحديث.

الراجحي، عبده. (1979). النحو العربي والدرس الحديث. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

الزجاجي، أبو القاسم. (1986). الإيضاح في علل النحو (الطبعة الخامسة). بيروت: دار النفائس.

السامرائي، إبراهيم. (1995). النحو العربي في مواجهة العصر (الطبعة الأولى). بيروت: دار الجيل.

السحيمات، يوسف، حسين. (2004). حركة تيسير النحو العربي في جهود الباحثين المصريين في العصر الحديث. [رسالة دكتوراه] الأردن: كلية الدراسات العليا، الجامعة الأدرنية.

الشاطبي، إبراهيم، موسى. (1997). الموافقات (الطبعة الأولى). الخبر، المملكة العربية السعودية: دار ابن عفان.

ضيف، شوقي. (1993). تيسير النحو التعليمي قديمًا وحديثًا (الطبعة الثانية). القاهرة، مصر: دار المعارف.

الطناحي، محمود، محمد. (1984). مدخل إلى نشر التراث العربي (الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: مكتبة

الخانجي.

الطناحي، محمود، محمد. (1985). الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم (الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.

الطناحي، محمود، محمد. (2014). صيحة في سبيل العربية، مقالات من أجل نهضة العربية وثقافتها (الطبعة الأولى). عمان، الأردن: أروقة للدراسات والنشر.

الطنطاوي، محمد. (2005). نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة (الطبعة الأولى). مكة: مكتبة إحياء التراث الإسلامي.

الطيب، زارب. (2019). تيسير النحو العربي بين القدامى والمحدثين، دراسة وصفية مقارنة، ابن مضاء وعباس حسن أنموذجين. [رسالة دكتوراه]، الجزائر: كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليابس.

عيد، محمد. (1971). النحو المصفى. القاهرة، مصر: مكتبة الشباب.

عيد، محمد. (1989). قضايا معاصرة في الدراسات اللغوية والأدبية. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

الفارسي، أبو علي. (1988). كتاب الشعر = شرح الأبيات المشكلة في الشعر. القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.

القرطبي، ابن مضاء. (1947). الرد على النحاة (الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

المخزومي، مهدي. (1986). في النحو العربي نقد وتوجيه (الطبعة الثانية). بيروت، لبنان: دار الرائد العربي.

مصطفى، إبراهيم. (بلا تاريخ). *إحياء النحو*. القاهرة، مصر: مؤسسة هنداوي للعلوم والثقافة.

Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed

e-ISSN: 1658 – 7472 Vol. 10 No.: Special Issue January – March 2024

Kingdom Saudi Arabia
Ministry of Education

Al Baha University

University Vice Presidency for Postgraduate Studies and Scientific Research

Al Baha University Journal for Humanities

Published by Al-Baha University
Periodical - Scientific - Refereed

Vision: To be a scientific journal characterized by publishing scientific research that serves the goals of comprehensive development in the Kingdom of Saudi Arabia; serving original scientific research nationally and internationally; contributing to the development of research capabilities of university members and the like inside and outside the university as well as the country.

Mission: Activating the university's role in raising the level of research performance of its employees to serve the university's goals, achieve the desired development goals, and increase constructive interaction with local, regional, and global community institutions.

Chairman of the Editorial Board:

Prof. Saeed ibn Ahmed Eidan Al-Zahran

Deputy Chairman of the Editorial Board:

Prof. Mohammad Hasan Zahir Al Shihri

Director of the Editorial Board:

Dr. Yahya Saleh Hasan Dahami, Associate Professor

Members of the Editorial Board:

Prof. Fahad Mohammad Al Harithi

Dr. Ahmad Mohammad Al Fagaih, Associate Professor

Dr. Abdullah ibn Zahir Al Thagafi

e-ISSN: 1658 – 7472

PO Box: 1988
Tel: 00966 17 7274111/ 00966 17:7250341
Ext: 1314
Email: buj@bu.edu.sa
Website:
https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

Contents

Introduction to the journal .....

Editorial Board of Al Baha University Journal for Human Sciences .....

Contents .....

Research	Researcher	Pages
The reality of school principals' practice in the Najran region regarding the dimensions of transformational leadership and its relationship to engineering the emotional human factors of teachers from the point of view of female principals and teachers	Noha Othman Abdul Majeed Arbab	1 - 30
Deviating from the Norm between Approval and Consideration for Linguistic Taste	Haneen Abdullah Mohammed Al-Shanqiti	31 - 60
What is dictum in book of (Succession in Arabic Language) for ibn Jeni (392H.) Study and investigation	Nawaf Ahmad Uthman Hakami	61 - 105
Facilitating and Criticizing Grammar by Mahmoud Al-Tanahi	Obaid bin Ahmed bin Obaid Al-Maliki	106 - 135
Da'wah Discourse for Countering Cybertrrorism: Charter of Makkah as an Example	Noura Mohammed Ahmed Al-Juwair	136 - 173
Conditions of Leasing Assets and their Application to Electronic Leasing Contracts: Hotel Leasing as a Model	TALAL AIYD SALEM AL-GEHANI	174- 217
A proposed strategy to activate the secondary school's contribution to the political upbringing of its students in the Kingdom of Saudi Arabia	Norah Nasser S Alowayyid	218 – 266
Ruling on Purchasing Additional Warranties on Goods	Jamal Tawfiq Abdel Magsoud Rathwan	267 – 302
Jurisprudence Judgements Towards Babies' Carriers Usage During Asceticism	Adel ibn Saad Harthi	303 – 334
Al-Buraaq a doctrinal study in the light of texts of the Qur'an and Sunnah	Sharaf Ad-Din Hamed Al-Badawy Mohammad	335-370
Doctrinal Isuues in the Hadith of Ali Ibn Abi Talib, may Allah be pleased with him in the commencement of prayer (I turned my face towards He who created the heavens and earth, inclining towards truth, and I am not of those who associate others with Allah…)	Ghowaid Shabab Saleh Alghamdi	371-405
Provision on insurance for the escape of a domestic worker (jurisprudence study)	Hayat Abdullah Mohamad Almutlaq	406-437
Provisions for documenting transactions in the personal status system compared to Islamic jurisprudence	Saleh Ali Saadi Al Manna Al-Shamrani	438-482
Saudi Aramco's Role in Advancing Arabic Language and Identity: A Descriptive Study	Wedad bint Saleh Al-Qarawi	483-534
Investigating the Problem of Equivalence in the Translating Process at Al-Baha University, Saudi Arabia. A Case Study in Al-Aqiq (English)	Majdi Eltayeb Elbashir Mohammed	535-552

2006
BU
جامعة الباحة
Al-Baha University

Special Issue

e-ISSN: 1658 – 7472

January – March 2024

Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed

Published by Al Baha University

Email: buj@bu.edu.sa

https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

2006
BU
جامعة الباحة
Al-Baha University

Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed

Published by Al Baha University

e-ISSN: 1658 – 7472 No.: Special Issue January – March 2024

Email: buj@bu.edu.sa https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs